[54] وحجار بن ابجر السلمي (العجلي خ ل) وشمر بن ذي الجوشن العامري (الضبابي خ ل) وحبس باقي وجوه الناس عنده استيحاشا إليهم لقلة عدد من معه من الناس فخرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن مسلم وخرج محمد بن الاشعث حتى وقف عند دور بني عمارة فبعث ابن عقيل إلى محمد بن الاشعث عبد الرحمن بن شريح الشيباني فلما رأى ابن الاشعث كثرة من اتاء تأخر عن مكانه وجعل محمد بن الاشعث وكثير بن شهاب والقعقاع وشبث بن ربعي يردون الناس عن اللحوق بمسلم ويخوفونهم للسلطان حتى اجتمع إليهم عدد كثير من قومهم وغيرهم فصاروا إلى ابن زياد من قبل دار الروميين فقال له كثير اصلح الله الامير معك في القصر ناس كثير فاخرج بنا إليهم فأبي عبيدالله وعقد شبث بن ربعي لواء فاخرجه وقام الناس مع ابن عقيل يكثرون حتى المساء وامرهم شديد فأمر عبيد الله من عنده من الاشراف أن يشرفوا على الناس فيمنوا اهل الطاعة الزيادة والكرامة ويخوفا اهل المعصية الحرمان والعقوبة ويعلموهم وصول الجند من الشام إليهم وتكلم كثير بن شهاب حتى كادت الشمس ان تغرب فقال ايها الناس الحقوا بأهاليكم ولا تعجلوا الشر ولا تعضوا النفسكم للقتل فأن هذه جنود امير المؤمنين يزيد قد اقبلت وقد اعطى الله الامير عهدا لئن اقمتم على حربه ولم